



## شُلِّتْ أَيْدِيكُمْ أَيْهَا الْقُتْلَةُ الْخُونَةُ

في كل يوم، بل وفي كل ساعة يثبت النظام السوري وحشيته وبربريته، وتجده من القيم الأخلاقية والإنسانية... كنا نسمع عن وحشية القرامطة... والبرابرة وعصر الغابات ، ومحاكم التفتيش...

لكننااليوم نرى ونشاهد عياناً بل والعالم كله يرى ويسمع عبر شاشات التلفاز ما يرتكبه القتلة المجرمون في سورية من مجازر، بحد طائفي أعمى ، وشراسة متناهية ، وقسوة بالغة ، حتى أضحيينا نشك أن يكون حكام دمشق اليوم من فصيلة البشر ، أو يمتون إلى الإنسانية بصلة ...

وإن ما يفعله النظام السوري بأهلنا في سورية يحكي الذلة والخسنة لأن طيران جيش النظام السوري المدجج بالصواريخ والأسلحة الفتاكـة ، يقصد شعباً آمناً أعزل، قصفاً عشوائياً همجياً، لا يستثنـي امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً فانياً، ولا مريضاً.

أين بطولتك يا جيش النظام؟ وأين رجولتك حين تحدّثـك إسرائيل مراراً وتكرراً، وقصـفتـ تـجمـعـاتـكـ علىـ أـرـضـ لـبـانـ،ـ وـفـيـ دـيرـ الزـورـ،ـ وـفـوـقـ القـصـرـ الجـمـهـوريـ ،ـ إـنـكـ لـمـ تـطـلـقـ رـصـاصـةـ وـاحـدـةـ فـيـ مـواجهـةـ العـدـوـ إـسـرـائـيلـيـ ،ـ وـكـنـتـ تـقـولـ كـانـبـاـ:ـ سـنـرـدـ فـيـ الـوقـتـ الـمـنـاسـبـ ،ـ وـفـيـ الـمـكـانـ الـمـنـاسـبـ ،ـ وـتـمـضـيـ سـنـوـاتـ عـلـىـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـأـنـتـ لـاـ تـزـالـ تـمـارـسـ إـعـلـامـ الـكـاذـبـ ،ـ وـالـوـعـدـ الـكـاذـبـ ،ـ وـالـمـوـقـفـ الـجـبـانـ ،ـ بـلـ الـمـوـقـفـ الـخـائـنـ.

وإذا كان واجباً على رابطة العلماء السوريين أن تستنكـرـ مـجزـرـةـ تـرـيمـسـةـ ،ـ وـماـ سـبـقـهاـ مـنـ مـجاـزـرـ ،ـ لـتـعـلـمـ يـقـيـنـاـ أـنـ النـظـامـ ماـ كـانـ يـجـرـؤـ أـنـ يـرـتـكـبـ مـثـلـ هـذـهـ مـجاـزـرـ ،ـ لـوـلـأـنـهـ يـعـلـمـ أـنـ لـدـيـهـ ضـوءـ أـخـضـرـ لـيـرـتـكـبـ كـلـ مـاـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـحـسـ المـعرـكـةـ معـ شـعـبـهـ قـتـلـاـ وـذـبـحاـ وـتـشـرـيدـاـ ،ـ وـتـدـمـيرـاـ ،ـ بـلـ مـاـ كـانـ يـجـرـؤـ أـنـ يـرـتـكـبـ مـثـلـ هـذـهـ الـفـطـائـعـ لـوـلـأـنـهـ يـعـلـمـ أـنـ النـظـامـ الدـوـلـيـ يـحـمـيـهـ ،ـ وـيـؤـمـنـ لـهـ حـرـيـةـ الـحـرـكـةـ وـحـرـيـةـ الـقـتـلـ ،ـ بـلـ وـيـضـمـنـ لـهـ الـبـقاءـ وـالـاستـمـارـ حـتـىـ يـسـتـمـرـ فـيـ حـمـاـيـةـ أـمـنـ إـسـرـائـيلـ وـاـسـتـقـارـهـ وـهـكـذـاـ يـعـطـيـهـ الـفـرـصـ الـمـتـتـالـيـةـ.

إن هذا النظام الذي له من العمر قرابة نصف قرن يعرف تماماً أصول اللعبة الدولية، ويعرف سياسة تبادل الأدوار والموقع ،

نعم إن النظام يعرف أن الموقف الدولي الكاذب والمنافق يحميه ، ليس من أجله وإنما من أجل ضمان أمن إسرائيل وضمان حمايتها.

ومن أجل هذا فإن رابطة العلماء السوريين تعرف تماماً أن سياسة الشجب والاستنكار لم تعد تجدي ، وأن مناشدة الضمير العالمي والمنظمات الإنسانية لم تعد تفيد ، وإنما المعمول عليه بعد الاستعانة بالله والضراعة إليه أن يتمكن شعبنا المؤمن المجاهد المصابر أن ينتزع حقه في الحرية والعدالة والكرامة بعون الله أولأً، بجهاده وصبره وثباته ، ويدعم المسلمين له في كل مكان، وما ذلك على الله يعزيز :[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] {آل عمران:200} .

المصادر: